جهود مأمون حموش في التفسير العلمي والقضايا المعاصرة

إعـــداد

يوسف سعيد محمد حسان (المعيد بقسم اللغة العربية)

إشـــراف

أ.د/ محمود محمد الحنطور(رحمه الله) — **أستاذ الدراسات الإسلامية** — **كلية التربية جامعة عين شمس**

أ.م.د/ نجلاء عبده العادلي — **أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد** — **كلية التربية جامعة عين شمس**

د/ شيماء محمود حامد

مدرس الدراسات الإسلامية

كلية التربية جامعة عين شمس

الملخص العربي:

تناول هذا البحث جهود مأمون حموش في التفسير العلمي والقضايا المعاصرة، وبينت فيها كيفية معالجة مأمون حموش للظواهر الاجتماعية التي تطرق لها في تفسيره، وكيفية ربط تلك المعالجة بواقع الحياة، وأهمية العلم في تقدم الأمم، وما هي جهود مأمون حموش في تفسير الظواهر العلمية في القرآن الكريم، من حيث الحديث عن الظواهر الطبية، وما يتصل بعلم الفلك وخلق السموات والأرض، وقد عرضت لجهود مأمون حموش في كل ما سبق، وذكرت تفاسير المفسرين السابقين وكيفية تفسيرهم لهذه الآيات، ورأي العلم، وما يجب على المفسر أن يكون عليه عند تعامله مع الآيات التي ترتبط ببعض المفاهيم العلمية.

الكلمات المفتاحية: (مأمون حموش، التفسير العلمي، القضايا المعاصرة)

Abstract:
This research addressed the efforts of Mamoun Hamoush in scientific and contemporary interpretation in which she explained how Mamoun Hamoush interpreted the social phenomena addressed in his interpretation, How Mamoun Hamoush links his interpretation to the realities of life, and the importance of science in the progress of nations, What are Mamoun Hamoush's efforts to explain scientific phenomena in the Holy Quran? in terms of talking about medical phenomena, astronomy and the creation of the heavens and the earth. s explanations and how they interpret these verses. and the view of science, and what the interpreter should be when dealing with verses that are associated with certain scientific concepts.
Keywords: (Mamoun Hamoush, Contemporary, Science, Medical Phenomena, Society Problems).

جهود مأمون حموش في التفسير العلمي والقضايا المعاصرة

إعـــداد
يوسف سعيد محمد حسان (المعيد بقسم اللغة العربية)
إشـــراف
أ.د/ محمود محمد الحنطور(رحمه الله) أ.م.د/ نجلاء عبده العادلي
أستاذ الدراسات الإسلامية أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد
كلية التربية جامعة عين شمس كلية التربية جامعة عين شمس
د/ شيماء محمود حامد
مدرس الدراسات الإسلامية
كلية التربية جامعة عين شمس

المقدمة:

موضوع هذا البحث هو جهود مأمون حموش في التفسير العلمي والمعاصرة، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين تعقبهم خاتمة بها أهم النتائج والتوصيات وقائمة بالمصادر ومراجع، التمهيد: أتناول فيه نبذة عن حياة مأمون حموش وذكر أهم مؤلفاته، المبحث الأول: كيفية تفسير مأمون حموش للظواهر الاجتماعية عند تفسير الآيات القرآنية، المبحث الثاني: كيفية تفسير مأمون حموش للظواهر العلمية عند تفسير آيات القرآن الكريم، ثم خاتمة ذكرت بها أهم النتائج والتوصيات المستخلصة من هذا البحث.

أسباب اختيار الموضوع:

أولًا: عدم وجود دراسات سابقة لهذا المفسر.

ثانيًا: تَعرُّف طبيعة العلاقة بين الدين والعلم.

أهداف الدراسة:

أولا: معرفة الجهود التي بذلها مأمون حموش في تفسير الآيات بصورة علمية وربطها بالواقع المعاصر.

ثانيًا: تحديد مدى الترابط بين الدين والعلم.

الدراسات السابقة:

أما فيما يخص الدراسات السابقة، فبعد البحث بعون الله وتوفيقه، لم أجد دراسات سابقة - في حدود علمي- تتصل بموضوع هذا البحث.

منهج الدراسة:

اعتمد هذا البحث على المنهج **الوصفي التحليلي**، الذي قام على جمع جهود المفسر وتحليلها، بهدف وضع تصور كامل للطريقة التي اعتمدها المفسر في تفسيره للآيات المتعلقة بالإعجاز العلمي والقضايا المعاصرة.

التمهيد: نُبذة عن المؤلف

أولًا: اسمه ومولده

هو: مأمون أحمد راتب حموش، والمعروف بـ (مأمون حموش)، "ولد في دمشق، سورية، يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر محرم عام ألف وثلاث مئة واثنين وثمانين من الهجرة، الموافق التاسع عشر من شهر حزيران (يونيو) عام ألف وتسع مئة واثنين وستين ميلاديًا".[1]

ثانيًا: نشأته

ولعل ما كان عليه مأمون حموش لا يعد غريبًا؛ ذلك لأنه ينتمي لبيت علمي من الطراز الرفيع، فوالده هو الأستاذ الدكتور أحمد راتب حموش أستاذ اللغة والأدب، "فقد درس بدمشق، ونال من جامعتها الإجازة في الحقوق، ثم درس فيها اللغة العربية بكلية الآداب وحصل منها على الماجستير والدكتوراه".[2]

ثالثًا: مستواه العلمي

حصل الدكتور مأمون حموش على الكثير من الشهادات العلمية في مجالات علمية مختلفة، وهي:

"إجازة في العلوم، رياضيات فيزياء، الترتيب الأول بامتياز، جامعة دمشق، ١٩٨٥، إجازة في الهندسة المدنية، جيد جدًّا، جامعة دمشق، ١٩٨٥م، ماجستير في

العلوم، جمل المعادلات التفاضلية، جامعة أوكلاهوما، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٨م، ماجستير في الهندسة الإنشائية، قشريات ثنائية الانعطاف، جامعة أوكلاهوما، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٩م، دكتوراه دولة في العلوم، رياضيات فيزياء، الجمل الديناميكية، جامعة آركنساس، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٣م، دكتوراه فلسفة في الهندسة الإنشائية، نظرية المرونة ونظرية العناصر المنتهية والمحيطية في التحليل اللاخطي ومجالات التقارب، جامعة آركنساس، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٣م".[3]

وهذا يثبت نبوغ مأمون حموش، وامتلاكه قدرةً عقليةً عاليةً، وهمةً كبيرةً، في تحصيل كافة العلوم المختلفة.

مؤلفاته

ومن مؤلفات مأمون حموش، ما يأتي:

السيرة النبوية على منهج الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة، أصل الدين والإيمان- عند الصحابة والتابعين لهم بإحسان، تحصيل السعادتين على منهج الوحيين، منهج الوحيين في معالجة زلل النفس وتسلط الجن، الأمراض النفسية وعوامل الشد إلى الخلف، نظرية المرونة: دراسة تحليلية، وتطبيقات هندسية، جامعة دمشق.

وبذلك يظهر لنا جليًا كيف كان مأمون حموش يتصف بالبراعة والنبوغ، والقدرة على تحصيل الكثير من العلوم المختلفة، والتأليف في مجالات شتى.

المبحث الأول: الظواهر الاجتماعية

أولًا: الحديث عن مشكلات المجتمع

تحدث مأمون حموش عن بعض مشكلات المجتمع التي تعرض لها في حياته أثناء تواجده في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ذلك:

1- عند تفسير قوله تعالى: **"{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ "٣١" قَالوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ "٣٢" قَال يا آدم أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ**

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ "٣٣"}".[4]

تحدث مأمون حموش عن قصة وقعت له مع أحد طلب فتواه في قصة تدل عن بعد جماعة من الناس عن الدين، والتسرع لأبواب الشياطين، وترك سؤال أهل الدين.

قال حموش في تفسيره: "وقد جاءني قبل ساعة من الآن رجل يسأل عن فتوى يشير واقعها إلى الحال الذي وصل إليه المسلمون في زماننا هذا، فهو يقول: إن زوجته يعتريها أوقات تتغير فيها وتضرب نفسها وتكاد تمزق ما حولها -فيما يبدو أنه مسّ من الجن- وتطلب منه الطلاق ولا تهدأ إلا إذا لفظ به، فهي تهدده بحالة مذعورة يخشى من عاقبتها كما يخشى من مقدّمها -مهرها- الكبير الذي كتبه على نفسه ولا يستطيعه إن حاكمته إلى القاضي، حتى دُلَّت على رجل دجال ساحر، زاد بكفره وشعوذته من المشكلة، حين أمرها بحمل زوجها على أن يطلقها، وكرّهها بالسحر منه بشدة، ووعدها وعودًا كاذبة بإخراج هذه القوى الخفية منها، وخلا بها وزنى بها، ثم طلقها زوجها، وطلب ذلك الدجال الزواج منها؛ بدعوى متابعة معالجة المشكلة، فتزوجها قبل أن تُنهي عدتها من زوجها، ثم ظهر لها كذبه ودجله فهددته حتى طلقها، ثم رجعت إلى زوجها الأول نادمة عما حصل من أمرها".[5]

فالمفسر بالقصة السابقة يعبر عن واقع ما آل إليه الحال في المجتمع فيقول مأمون حموش مستنكرًا مما حدث: "فجاءني زوجها يستفتيني هل تستطيع أن ترجع إليه، وقد طلقها ثلاثًا، ثم زنى بها ذلك الدجال، ثم تزوجها أثناء عدتها، ثم طلقها؟! فهذا حال زماننا نسأل الله السلامة والعافية".[6] فمأمون حوش ربط هنا بين تفسيره وواقع مجتمعه، وكيف يحتاج هذا المجتمع إلى تخليصه من الفتن التي أحاطت به من كل حدب وصوب.

ثانيًا: آداب الاستئذان ودخول الأماكن الخاصة والعامة

اهتم مأمون حموش بالتأكيد على قيمة الاستئذان، وكيفية دخول الأماكن الخاصة والعامة، ومن ذلك:

1- عند تفسير قوله تعالى: **"{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "27" فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ "28" لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ "29"}".**[7]

ذكر مأمون حموش آداب الاستئذان، ومنها:

"يشرع الاستئذان ثلاثًا فإن أُذِن له وإلا انصرف، ويكره قول المستأذن "أنا" إذا قيل له: من هذا، كما يحرم النظر في بيت غيره، وينبغي للمستأذن ألا يقف تلقاء الباب بوجهه، وليكن الباب عن يمينه أو يساره، وينبغي للمستأذن إلقاء السلام قبل الدخول إذا أُذِنَ له".[8]

كما يكمل مأمون حموش في تفسيره مبينًا ما يكون من دخول الأماكن العامة فيقول: "فلا حرج بدخول الأماكن غير المسكونة كالمطاعم والمحلات التجارية والأماكن المعدة لنزول المسافرين والتجار وغير ذلك مما فيه قضاء لحاجاتكم وإيواء لأمتعتكم ومنافع لكم".[9]

ثالثًا: قوة العلم

تحدث مأمون حموش عن أهمية العلم في غير موضع من تفسيره، ومن ذلك:

1-عند ذكر قصة نبي الله سليمان عليه السلام وتفسير قوله تعالى: **"{قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ}".**[10]

يعقب مأمون حموش بعد تفسير هذه الآية قائلًا: "وفي ذلك تنبيه لفضل العلم وشرفه ومكانته، فإنَّه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وقد رأينا في زماننا هذا سَبْقَ الأمم العاملةِ المتقنةِ الأممَ النائمةَ الضعيفةَ إنما كان بالعلم والدأب والإتقان. فإذا جمع العَالِمُ بين علم الدنيا والآخرة، وبين التقوى والصلاح، فلا أعجب حينئذ من ذلك ولا أقوى

ولا أفضل. وهذا ما جمعه الله تعالى لسليمان عليه الصلاة والسلام وأعطاه بعض جنوده".[11]

2-وعند تفسر مأمون حوش قوله تعالى **"{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}".**[12]

عقب مأمون حموش على ما آل له الحال من كثرة الفتن، وكثرة إطلاق كلمة عالم على غير أهلها؛ مما أدى إلى حدوث المساوئ، والوقوع في المحذور، فيقول مأمون حموش: "كم فُتِنَ الناس اليوم بكلمة العلم، وكم تخبطوا في إطلاقِ كلمة العالم وعلى من تُطلق، وصارَ عندهم العالم هو كل من حمل الشهادات العالية، والتخصصات الدقيقةِ، سواء في الطب، أو الهندسةِ، أو الكيمياء، أو الفيزياء، أو الرياضيات، أو الجيولوجيا وغير ذلكَ، ونسوا أن خشية الله هي شرط لازم لإطلاق هذه الكلمة".[13]

ثم يكمل مأمون حموش في ذكر خطورة العلم والعلماء عندما يوجهون علمهم ومعرفتهم إلى غير الخير والحق والمنفعة، فيقول في هذا مستنكرًا: "فكم من عالمٍ في نظر الناس أسهم في حرق المدن وتدميرها وقتل الناس وتشريدهم، وكم من عالم في نظر كثير من الناس كان سببًا في فِتَنٍ كثيرة وآلام مستطيرةٍ وأمراضٍ انتقلت عبر الأجيال، وكم من طبيب مجرم في حق الناسِ يعيش لرغباتهِ وليرتفع على أكتاف الناسِ ولو بالغش والخداع".[14]

ثم يسقط مأمون حموش ما استنكره وتعجب منه على ما كان يحدث على وجه الحقيقة في مكان تواجده للدراسة في الخارج "بالولايات المتحدة الأمريكية"، فيقول: "وقد رأيت أيام التخصص في أمريكا أساتذة جامعات ضبطُوا –في ولاية آركنساس- وهم يفتعلون الفاحشة فيما بينهم جانب إحدى البحيرات، وشوهد عالم الفيزياء الهندي في مكتبهِ –في جامعة ولاية أوكلاهوما- وقد ضرب رأسه بالرصاص وسقط صريعًا، كما شوهد أحد الدكاترة يُتاجر بالعلم ويخدعُ بعض طالباتهِ بوضع العلامات العالية مقابل أن

يزني بهن، إلى غير ما هنالك من الحوادث التي تشير إلى أنّ استخدام كلمة "العالم" اليوم أصبحَ يحتاج إلى تحقيق وتمحيص".[15]

ويرى الباحث أن الأمثلة التي ساقها مأمون حموش في تفسيره تدل على رغبة مأمون حموش في ربط القرآن والتفسير بواقع الحياة التي يعيشها، فيخرج من مجرد التفسير للتفسير إلى الحديث عن الواقع المحيط به.

المبحث الثاني: الظواهر العلمية

أولًا: الظواهر الطبية

ربط مأمون حموش بين تفسير آي القرآن الكريم، وبين الظواهر الطبية، ومن ذلك:

1-عند تفسيره قوله تعالى **"{لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا}".**[16]

يقول مأمون حموش: "فالقلب هو مركز الفقه لا الدماغ، بل الدماغ متأثر بفهم القلب وحركته وفقهه، والعلم الحديث يثبت ذلك[17]، فالقلب هو مركز حياة الأبدان، ومُوَجِّه حركتها، وبتعطله تتعطل الحياة - هذا من جهة، ومن جهة ثانية: فهو مركز الفكر، والعقل، والفهم، والفقه".[18]

وبالرجوع للتفاسير القديمة، وجد الباحث ما يأتي:

قال الإمام الطبري: "وَأَمَّا قَوْلُهُ: **"{لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا}"** فَإِنَّ مَعْنَاهُ: لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَرَأَهُمُ اللَّهُ لِجَهَنَّمَ مِنْ خَلْقِهِ قُلُوبٌ لَا يَتَفَكَّرُونَ بِهَا فِي آيَاتِ اللَّهِ، وَلَا يَتَدَبَّرُونَ بِهَا أَدِلَّتَهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، وَلَا يَعْتَبِرُونَ بِهَا حُجَجَهُ لِرُسُلِهِ، فَيَعْلَمُوا تَوْحِيدَ رَبِّهِمْ، وَيَعْرِفُوا حَقِيقَةَ نُبُوَّةِ أَنْبِيَائِهِمْ، فَوَصَفَهُمْ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِأَنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا؛ لِإِعْرَاضِهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَتَرْكِهِمْ تَدَبُّرَ صِحَّةِ الرُّشْدِ وَبُطُولِ الْكُفْرِ".[19]

أو ما قاله البغوي في تفسيره **""{لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا}"** أَيْ لَا يَعْلَمُونَ بِهَا الْخَيْرَ وَالْهُدَى".[20]

وما قاله النسفي في تفسيره **""{لَهُمْ قُلُوبٌ لَاّ يَفْقَهُونَ بِهَا}"** الحق ولا يتفكرون فيه".[21]

أو ما قاله القرطبي في تفسيره: "أَخْبَرَ تعالى أَنَّهُ خَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا بِعَدْلِهِ. ثُمَّ وَصَفَهُمْ فَقَالَ:" لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِها" بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَا يَفْقَهُ، لِأَنَّهُمْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا، وَلَا يَعْقِلُونَ ثَوَابًا وَلَا يَخَافُونَ عقابا".[22]

وأيضا ما قاله ابن كثير في تفسيره: "وَقَوْلُهُ تعالى: لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِها وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِها وَلَهُمْ آذانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِها يَعْنِي لَيْسَ يَنْتَفِعُونَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْجَوَارِحِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ سَبَبًا لِلْهِدَايَةِ".[23]

ومن أجمل التفاسير لهذه الآية، الذي تعمق فيها كثيرًا، وذكر المسائل والأقوال فيها، هو التفسير الكبير، أو تفسير مفاتيح الغيب للرازي، الذي تحدث عن أهمية القلب، وأنه المقصود والمرجو من حدوث الفهم والإدراك، فكان على بعد زمانه يحوم حول تأكيد مركزية القلب في الإدراك والذاكرة. (وهذا ما أثبته العلم الحديث، وسيظهر لنا في الصفحات القادمة).

يقول الرازي في تفسيره: "احْتَجَّ الْعُلَمَاءُ بِقَوْلِهِ تعالى: لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِها عَلَى أَنَّ مَحَلَّ الْعِلْمِ هُوَ الْقَلْبُ، لِأَنَّهُ تعالى نَفَى الْفِقْهَ وَالْفَهْمَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ، وَهَذَا إِنَّمَا يَصِحُّ لَوْ كَانَ مَحَلُّ الْفَهْمِ وَالْفِقْهِ هُوَ الْقَلْبُ والله أَعْلَمُ".[24]

ثم تجد الإمام الرازي يتحدث عن القلب والأعين والآذان فيقول: "وَجْهُ الدَّلَالَةِ أَنَّهُ قَصَدَ إلى نَفْيِ الْعِلْمِ عَنْهُمْ رَأْسًا، فَلَوْ ثَبَتَ الْعِلْمُ فِي غَيْرِ الْقَلْبِ كَثَبَاتِهِ فِي الْقَلْبِ لَمْ يَتِمَّ الْغَرَضُ فَهَذِهِ الْآيَاتُ وَمُشَاكِلُهَا نَاطِقَةٌ بِأَجْمَعِهَا أَنَّ الْقَلْبَ هُوَ الْمَقْصُودُ بِإِلْزَامِ الحجة، وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ مَا قُرِنَ بِذِكْرِهِ مِنْ ذِكْرِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ فَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا آلَتَانِ لِلْقَلْبِ فِي تَأْدِيَةِ صُوَرِ الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَسْمُوعَاتِ".[25]

ثم يكمل الحديث عن القلب قائلًا: "إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا غُشِيَ عَلَيْهِ فَلَوْ قُطِعَ سَائِرُ الْأَعْضَاءِ لَمْ يَحْصُلِ الشُّعُورُ بِهِ، وَإِذَا أَفَاقَ الْقَلْبُ فَإِنَّهُ يَشْعُرُ بِجَمِيعِ مَا يَنْزِلُ بِالْأَعْضَاءِ مِنَ

الْآفَاتِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ سائر الأعراض نفسانية، وثانيها: أن القلب إذا فرح أو حزن فإنه بتغير حَالُ الْأَعْضَاءِ عِنْدَ ذَلِكَ، وَكَذَا الْقَوْلُ فِي سَائِرِ الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ. وَثالثهما: أَنَّ الْقَلْبَ مَنْبَعُ الْمَشَاقِّ الْبَاعِثَةِ عَلَى الْأَفْعَالِ الصَّادِرَةِ مِنْ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ وَإِذَا كَانَتِ الْمَشَاقُّ مَبَادِئَ لِلْأَفْعَالِ وَمَنْبَعُهَا هُوَ الْقَلْبُ كَانَ الْآمِرُ الْمُطْلَقُ هُوَ الْقَلْبَ. وَرابعهما: أَنَّ مَعْدِنَ الْعَقْلِ هُوَ الْقَلْبُ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْآمِرُ الْمُطْلَقُ هُوَ الْقَلْبَ".[26]

ثم ينقل الإمام الرازي الكلام بصورة كبيرة إلى تأكيد أن القلب مركز العقل بالأدلة - المتوفرة عنده- فتجده يعقد مقارنة بين الدماغ والقلب ليحدد أين يوجد العقل، وبعد المقارنة الطويلة، وتقديم الأسباب، وتفنيد الآراء نجد الإمام الرازي ينتصر للقلب على الدماغ، فكان مما قاله في هذه المقارنة: "فَإِنَّها لَا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ". [الْحَجّ: ٤٦] فَدَلَّتْ هَذِهِ الآية عَلَى أَنَّ مَوْضِعَ الْجَهْلِ وَالْغَفْلَةِ هُوَ الْقَلْبُ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ أَيْضًا هُوَ الْقَلْبَ، وأَنَّا إِذَا جَرَّبْنَا أَنْفُسَنَا وَجَدْنَا عُلُومَنَا حَاصِلَةً فِي نَاحِيَةِ الْقَلْبِ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الْوَاحِدَ مِنَّا إِذَا أَمْعَنَ فِي الْفِكْرِ وَأَكْثَرَ مِنْهُ أَحَسَّ مِنْ قَلْبِهِ ضِيقًا وَضَجَرًا حَتَّى كَأَنَّهُ يَتَأَلَّمُ بِذَلِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَوْضِعَ الْعَقْلِ هُوَ الْقَلْبُ، وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْمُكَلَّفُ هُوَ الْقَلْبَ لِأَنَّ التَّكْلِيفَ مَشْرُوطٌ بِالْعَقْلِ وَالْفَهْمِ، وأَنَّ الْقَلْبَ أَوَّلُ الْأَعْضَاءِ تَكَوُّنًا، وَآخِرُهَا مَوْتًا، وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ بِالتَّشْرِيحِ وَلِأَنَّهُ مُتَمَكِّنٌ فِي الصَّدْرِ الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْجَسَدِ".[27]

ولذلك يرى الباحث أن ما قاله الإمام الرازي يقترب مما قاله مأمون حموش، بل أن الإمام الرازي كان له فضل السبق في الحديث عن علاقة العقل بالقلب، لكن مأمون حموش اعتمد على ما أثبته العلم الحديث، الذي أكد هذا الكلام. ميزت تفسيره عن تفسير الرازي، الذي كان يقوم على المقارنة، وعرض المسائل، ورد الأقوال بالأدلة الكلامية، ومعاينة الأحوال، دون امتلاك دليل علمي، على وجود ذاكرة بالقلب.

فقام مأمون حموش بربط هذه الآية بتلك النظرية العلمية، التي أصبحت حقيقة علمية بما أثبته العلم الحديث، الذي لم يكن متوفرًا سابقًا، وهذا ما بينه مأمون حموش في تفسيره، وأكد عليه في أكثر من موضع، ومن ذلك:

1-عند تفسير قوله تعالى: **""{خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}"".**(28)

يقول مأمون حموش: "القلب هو مركز الفهم والفقه في الإنسان، فالقلب هو مركز التفكير والفقه، وليس العقل الذي في الدماغ، وقد صدرت دراسات حديثة لعلماء في مجال الطب تثبت ذلك".(29)

2-وعند تفسير قوله **تعالى: ""{فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا}".**(30)

قال مأمون حموش في هذه الآية: "القلب مركز التفكير والفقه، وليس العقل الذي في الدماغ، والحق أن الدماغ هو متأثر بالقلب، الذي هو من جهة: مركز حياة الأبدان، وموجه حركتها، وبتعطله تتعطل الحياة، ومن جهة ثانية: فهو مركز الفكر، والعقل، والفقه، والوعي، والفهم".(31)

3-وعند تفسير قوله تعالى: **""{وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى}".**(32)

نجد مأمون حموش يعرض لهذا المعنى بصورة أكثر اتساعًا فيقول: "وبين الفؤاد، والعقل، والقلب، والنفس، والروح صلة من النسب، فالفؤادُ يشمل العقلَ والقلب وهو موضع تكليف وسؤال يوم القيامة، والقلبُ هو مركز التفكير والفقه والفهم وليس العقل الذي في الدماغ، بل إن الدماغ متأثر بالقلب الذي هو من جهة مركز حياة الأبدان وموجه حركتها وبتعطله تتعطل الحياة، ومن جهة ثانية فهو مركز الفكر والعقل والفهم والفقه".(33)

ثم يبين مأمون حموش بعد ذلك اتصال القلب بالنفس والروح فيقول: "ولكن القلب متصل بالنفس وما تتميز به من تفاعل مع الغرائز وإحساس ومشاعر، ومتصل بالروح بل الروح متصلة بكل هذه الأجزاء محركة لها".[34]

ثم تجد مأمون حموش يفترض سؤالًا هنا لأحد السائلين، ثم يجيب على هذا السؤال بنفسه قائلًا: "فإن قال قائل: لو استبدلنا قلب إنسان بآخر فماذا يجري لعواطفهِ ومشاعره وروحهِ ما دمتم تقولون إن القلب هو مركز التكليف والنية، وإنه يُسمعُ اليوم مثل هذا الاستبدال في الطب ونقل الأعضاء لظروف مرضية؟ قلنا واللَّهُ المستعان: إن القلب ليس وحده الذي يتحرك، بل هو جزء من شبكة معقدة جدًا تسري فيها الروح، وتنبثق منها عملية الفهم، والإدراك، مع مشاركة من الدماغ والعقل، كما تتأثر بها النفس، والأحاسيس، والمشاعر".[35]

ويرى الباحث أن مأمون حموش يريد أن يقول: إن القلب يلعب دورًا كبيرًا في التفكير والتأثير على الصفات والطبائع والمشاعر، ولكنه لا يقوم بمفرده على إحداث كل شيء، بل يشاركه الدماغ، وتشاركه الروح، والنفس في إحداث هذا التأثير وتكوينه.

ثم نجده يستدل على هذا التداخل والتكامل بحديث البراء عن كيفية أخذ الملائكة روح الكافر، فمما ورد في هذا الحديث "... ثم يجيءُ ملك الموت حتى يجلسَ عند رأسهِ، فيقولُ: أيتها النفسُ الخبيثة أخرجي إلى سخط من اللَّه وغضب، قال: فتفرّق في جسدهِ، فينتزعها كما يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ[36] كثير الشعب من الصوف المبلول، فتقطع معها العروق والعصب".[37]

فإن الروح سُحبت من بين هذه الشبكة المتكاملة التي تقطعت. وهذا ما وُفِّقْتُ له من الربط بعون اللَّه، وما رأيتهُ في تفسير قبل ذلكَ، وربما فتح وإلهام لم أسبق إليه، واللَّه تعالى أعلم".[38]

ويرى الباحث أن قول مأمون حموش بعد نهاية الحديث عن العقل، والقلب، والروح: "وهذا ما وُفِّقْتُ له من الربط بعون اللَّه، وما رأيتهُ في تفسير قبل ذلكَ وربما فتح

وإلهام لم أسبق إليه والله تعالى أعلم"، إن كان يقصد به ربطه بين مفهوم الآية وما توصل له العلم الحديث من تأكيد هذا الأمر، فقد يكون كما قال من حدوث السبق له - والله أعلم- أما إن كان يقصد إثارة الحديث عن أن القلب مركز العقل والإدراك، فقد سبقه الإمام الرازي في الحديث عن هذا الموضوع، وأثار حوله ما يجعله مقدمًا على غيره في هذا الأمر.

ويرى الباحث أن ما عرض له مأمون حموش في تفسيره، هو ما وافقه العلم، وأكدت عليه الدراسات الطبية الحديثة، وأثبتته، ومن ذلك على سبيل المثال ما يأتي:

1- "العالم بول بيرسال" عالم في علم المناعة النفس العصبية ومؤلف كتاب شفره القلب" قام ببحث عام 2002، تحت عنوان " تغيرات في شخصيات المزروع لهم توازي شخصيات المتبرعين" شمل البحث 74 حالة، تم زرع أعضاء لهم، منهم 23 زرع قلب خلال 10 سنوات، وذكر عدد من الحالات كالآتي:

الحالة الأولى: "حالة شاب عمره 18 سنة كان يكتب الشعر ويعزف الموسيقى ويغني، توفى في حادث سيارة وتم نقل قلبه إلى فتاه عمرها 18 سنة، وفي مقابلة مع والدي المتبرع عزفت أمامهما موسيقى كما يعزفها ابنهما الراحل، وشرعت في إكمال كلمات الأغنية التي كان يرددها رغم أنها لم تسمعها أبدًا من قبل". (39)

الحالة الثانية: "حدثت لشاب خرج لتوه من عمليه زرع، وبات يستخدم كلمة غريبه بصفة مستمرة، اكتشف لاحقًا في مقابلة مع زوج المتبرع أن هذه الكلمة كانت كلمة سر، اخترعاها بينهما وتعني أن كل شيء أصبح على ما يرام".(40)

ومن الأدلة أيضا التي تثبت تغير الإنسان نتيجة لخضوعه لعملية زراعة القلب ما يأتي:

ما قالته د/" ليندا": "إن من الحالات المثيرة أنه تم زرع قلب لفتاة كانت تعاني من اعتلال في عضلة القلب، وبعد العملية أصبحت كل يوم تشعر وكأن شيئًا يصطدم بصدرها فتشكو لطبيبها هذه الحالة، فيقول هذا بسبب تأثير الأدوية، ولكن تبين فيما بعد

أن صاحبة القلب الأصلي صدمتها سيارة في صدرها، وأن آخر كلمات نطقت بها: أنها تشعر بألم الصدمة في صدرها!".[41]

وليس هذا فقط، "فها هو عالم يدعى الدكتور غاري، قام ببحث ضم أكثر من 300 حاله زراعة قلب وجد أن في جميعها قد حدثت تغيرات نفسية جذرية لهذه الحالات بعد العملية".[42]

أو ما أخبر به الدكتور سالم مجيد الشماع في كتابه "العاطفة والعقل بين القلب والدماغ" إذ يقول: "وثق البروفسور كاري شوارتز من جامعة أريزونا حالة امرأة شاذة جنسيًا عمرها 29 سنة تحب أكل الوجبات السريعة، وبعد زرع قلب لها أخذ من فتاة نباتية عمرها 19 سنة؛ أصبحت بعد العملية وقد زال عنها الشذوذ الجنسي، وكرهت طعام الوجبات السريعة".[43]

وليس هذا فحسب، فها هو دكتور يدعى " أندرو أرمور" يثبت ما يعرف باسم "Mind The Heart" أو "عقل القلب". إذ قدم الدكتور" أندرو أرمور" عام 1990 مفهومًا من شأنه أن يثبت مركزية القلب في الجسم، حيث قال: "إن هنالك عقلًا صغيرًا في القلب يتكون من شبكة من خلايا عصبية، وناقلات كيميائية وبروتينات وخلايا داعمة، وهي تعمل باستقلالية عن خلايا المخ للتعلم، والتذكر، وحتى الإحساس"، ثم يكمل دكتور أندرو قائلًا: "ثم ترسل هذه الخلايا المعلومات إلى المخ ثم إلى النخاع المستطيل، حيث تنظم الأوعية الدموية، وترسل أيضا إلى مراكز المخ المختصة بالإدراك واتخاذ القرار والقدرات الفكرية"، وكانت خلاصة استنتاج هذا العالم، أنه يعتقد أن الخلايا العصبية الذاتية في القلب المنقول، إذا تم زرعه فإن هذه الخلايا تستعيد عملها، وترسل إشارات من ذاكرتها القديمة إلى المخ في الشخص الجديد".[44]

ثانيًا: علم الفلك وخلق السماوات والأرض

إن من أهم الأمور التي تشغل تفكير الإنسان هو ذلك الكون الفسيح الذي يعيش فيه، الذي يحيط بالإنسان حجمًا، ولا يحيط الإنسان به علمًا.

والقرآن الكريم فيه من اللمحات العلمية، والومضات الربانية، التي تتحدث عن طبيعة الكون وبداياته الأولى، وما يسير إليه.

هذا الأمر الذي لم يغفله مأمون حموش في تفسيره وبينه وتحدث عنه في غير موضع في تفسيره، ومن أمثلة ذلك:

1-عند تفسير قوله تعالى: **"{وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ}".**[45]

قال مأمون حموش: "أي: والسماء رفعها سبحانه فوق الأرض، ووضع العدل بين خلقه في الأرض. كما قال سبحانه: **"{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ}"** [الحديد: ٢٥]".[46]

"قال مجاهد: **"{وَوَضَعَ الْمِيزَانَ}"** قال: العدل".[47]

وقد وجد الباحث أن ما ذكره مجاهد هو تفسير غالبية المفسرين، ومن ذلك:

قال مقاتل: "وَالسَّماءَ رَفَعَها من الأرض مسيرة خمسمائة عام، وَوَضَعَ الْمِيزانَ الذي يزن به الناس، وضعه الله عدلًا بين الناس".[48]

وما **قاله الطبري**: "وقوله: "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا" يقول تعالى ذكره: والسماء رفعها فوق الأرض، وقوله: "وَوَضَعَ الْمِيزَانَ" يقول: ووضع العدل بين خلقه في الأرض".[49]

وما قاله **الماتريدي**: "وقوله - ﷺ -: "وَوَضَعَ الْمِيزَانَ" يحتمل حقيقة الميزان الذي يزن الناس به الأشياء، وبه يتحقق الإيفاء والاستيفاء، امتحنهم بذلك؛ ليعرفوا بذلك قبح التقصير فيما أمروا به والمجاوزة عما نهوا عنه، وذلك يحتمل في الأحكام، والشرائع والتوحيد، وصرف الألوهية والعبادة إلى غير الذي يستحقه؛ ليعلموا التقصير في ذلك، والله أعلم".[50]

ثم يكمل الماتريدي بوضع احتمال آخر فيقول: "ويحتمل المراد بالميزان: الأحكام التي وضعت بين الخلق، والشرائع التي جعلت عليهم؛ ليقوموا بوفائها وينتهوا عن التقصير فيها، والتعدي عن حدودها، وقيل: الميزان: العدل، وهو ما ذكرنا، والله أعلم".[51]

وما **قاله القرطبي**: ""وَوَضَعَ الْمِيزانَ" أَيِ الْعَدْلَ، عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَالسُّدِّيِّ، أَيْ وَضَعَ فِي الْأَرْضِ الْعَدْلَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، يُقَالُ: وَضَعَ اللَّهُ الشَّرِيعَةَ. وَوَضَعَ فُلَانٌ كَذَا أَيْ أَلْقَاهُ، وَقِيلَ: عَلَى هَذَا الْمِيزَانُ الْقُرْآنُ، لِأَنَّ فِيهِ بَيَانَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ. وَقَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ- أَيْضًا- وَالضَّحَّاكُ: هُوَ الْمِيزَانُ ذُو اللِّسَانِ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ لِيَنْتَصِفَ بِهِ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْقِسْطُ الْعَدْلُ. وَقِيلَ: هُوَ الْحُكْمُ. وَقِيلَ: أَرَادَ وَضْعَ الْمِيزَانِ فِي الْآخِرَةِ لِوَزْنِ الْأَعْمَالِ".(52)

أو **ما قاله الخازن**: "وَالسَّماءَ رَفَعَها أي فوق الأرض، وَوَضَعَ الْمِيزانَ قيل أراد بالميزان العدل؛ لأنه آلة العدل، والمعنى أنه أمر بالعدل يدل عليه قوله أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزانِ، أي لا تجاوزوا العدل، وقيل أراد به الآلة التي يوزن بها للتوصل إلى الإنصاف والانتصاف، وأصل الوزن التقدير أن لا تطغوا في الميزان، أي: لئلا تميلوا وتظلموا وتجاوزوا الحق في الميزان".(53)

وعلى الرغم أن أغلب المفسرين قالوا بأن الميزان هو ضبط الوزن والعدل، قال مفسرون عن أن الميزان هو ميزان ضبط السموات، هذا الميزان الذي تسير عليه السموات بصورة دقيقة منضبطة، ومن ذلك مثلا:

ما **قاله عبد الكريم الخطيب**: "فالسماء مرفوعة كالمظلة فوق الناس، بلا عمد تقوم عليها، وإنما يد القدرة هي التي تمسك بها، وتقيمها على ميزان دقيق لا ينحرف قيد أنملة: **"وَالسَّماءَ رَفَعَها وَوَضَعَ الْمِيزانَ»** أي أقامها، ووضع لها حسابًا دقيقًا، وميزانًا مضبوطًا تجرى عليه أمورها".(54)

أو ما أشار إليه **سعيد حوَّى** في تفسيره إذ يقول: "وفي ذكر وضع الميزان بعد ذكر رفع السماء إشارة إلى أن من جملة الموازين، موازين اكتشاف أبعاد السماء، والموازين التي يزن بها الإنسان أبعاد الزمان والمكان، وفي ذكر الميزان في هذا السياق إشارة إلى أن الميزان من نعم الله الجليلة التي تعدل المنن الكبرى الأخرى على البشرية".(55)

وقال **محمد الناصري** في تفسيره: "وقوله سبحانه: **"{وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ}"**، تنبيه للإنسان على عظمة الله، من خلال هذا الفضاء الذي تسبح فيه ملايين النجوم، دون أن تصطدم ببعضها، و" الميزان " هو تقدير الله المحكم، الذي لا يختل".(56)

وهذا ما قام به مأمون حموش بالجمع بين الفكرين، من حيث إن الميزان هو العدل، وهو أيضا انضباط حركة السماوات، وحركة أجرامها.

فيقول مأمون حموش: "فالميزان هو معيار التوازن في كل الأشياء وجميع المخلوقات، وهو معيار إقامة منهج القسط في الأرض".(57)

ثم يكمل حموش قائلًا: "وجاء في كتاب: "توحيد الخالق" ربطًا مع مفهوم هذه الآية: "اكتشف "نيوتن" أن في السماء قانونًا محكمًا دقيقًا يحكم أجرام السماء هو قانون الجذب، وأن محصلة هذا الجذب بين الكواكب هو الاتزان بينها **"{الْمِيزَانَ}"**. ويعتبر اكتشاف الكوكبين "نبتون وبلوتو" نصرًا للقانون الذي اكتشفه نيوتن، فباستخدام ميزان الجذب حدّد الفلكيون مواقع لكوكب "أورانس" ولكن بواسطة الرصد وجدوا مواقعه مختلفة، فافترض الفلكيون وجود كواكب أخرى تؤثر بجذبها لأورانس، وقد أمكن حساب مواقع الكوكب السيار "نبتون" في السماء من مقدار تأثيره على "أورانس"، وحدد الاتجاه الذي شوهد فيه بعد تقدم وسائل الرصد، تطبيقًا لقانون الجذب، وبالمثل في هذا الميزان أمكن اكتشاف السيار الآخر "بلوتو". (58)

فكان ما ذكره مأمون حموش في تفسيره من أوضح التفاسير التي بينت ذلك الجانب العلمي في هذه الآية بصورة واضحة، فصاغ تفسيرًا علميًا متقنًا، وتحديدًا دقيقًا، وهذا ما قد يميزه عن غيره من التفاسير التي لم تتحدث عن الأمر أو ألمحت له بصورة سريعة دون إيضاح.

على الرغم من ذلك إلا أن هذا التفسير العلمي الذي نبه له بعض المفسرين قد رفضه غيرهم، وجعله من باب التعسف في تفسير القرآن، ومن ذلك مثلا:

ما قاله **شحاتة صقر** في الموسوعة العلمية: "ومن الأخطاء في الإعجاز العلمي، التعسف في تفسير وضع الميزان في قوله تعالى: **"{وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ}"** بقانون الجذب بين الكواكب واتزانها، فقالوا إن "نيوتن" اكتشف أن للسماء قانونًا محكمًا دقيقًا، يحكم أجرام السماء، هو قانون الجذب، وأن محصلة هذا الجذب بين الكواكب، هو الاتزان بينها "{الْمِيزَانَ}"".[59]

ثم يعقب شحاتة قائلًا: "قال ابن تيمة: "وجمهور المفسرين على أن المراد بالميزان العدل"".[60]

ولكن يرى الباحث أن الأمر يحتاج إلى إعادة النظر، وذلك لعدة أمور:

أولًا: المفسرون القائلون بهذا الرأي لم يجعلوه قولًا ثابتًا وإلزامًا في تفسيرهم، ومنعوا غيره من التفاسير.

ثانيًا: هذا التفسير قال به غير واحد من المفسرين المعتدلين في تفسيرهم، ومن هؤلاء مثلًا الشيخ الشعراوي في تفسيره - خواطره -، إذ أكد في تفسيراته على أن هذا الميزان يتصل بضبط حركة الكواكب والنجوم، ودقة تسيير الأجرام السماوية بصورة محكمة، فيقول: **""{والسمآء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الميزان}""**. "مادام الحق قد رفع السماء ووضع الميزان، فالسماء لا تقع على الأرض والنظام محكم تمامًا، فالشمس تطلع من الشرق وتغرب في الغرب، والقمر والنجوم تسير في منتهى الدقة والإبداع، لأنه لا دخل لأحد من البشر فيه".[61]

ثم نجد الشيخ الشعراوي هنا لم يذكر مفهوم العدل أولًا بين الناس، وبعد ذلك اشتق منه الحديث عن ميزان السماوات والأرض، بل عكس ذلك، فقد بين دقة هذا الميزان، وانضباط حال الأجرام السماوية، ثم قاس به على ما يجب أن يكون عليه العدل والموازين بين الناس في الأرض، إذ يكمل قائلًا: "فإن أردتم أن تصلح حياتكم، وأن تستقيم أموركم كما استقامت هندسة السماء والأرض فخذوا الميزان من السماء في أعمالكم".[62]

ثالثًا: نجد ابن تيمية لم يقل شيئًا ينفي به هذا التفسير في فتواه، كما أن الإمام ابن تيمية الذي عقب به صاحب كتاب "الموسوعة الميسرة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة"، هو نفسه ذكر رأيين - متقاربين- في معنى الميزان وقال: "ولا منافاة بين القولين"، إذ يقول ابن تيمية:

"وَمِنْ ذَلِكَ " إنْزَالُ الْمِيزَانِ " ذَكَرَهُ مَعَ الْكِتَابِ فِي مَوْضِعَيْنِ وَجُمْهُورُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْعَدْلُ وَعَنْ مُجَاهِدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - هُوَ مَا يُوزَنُ بِهِ وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ".(63)

خلاصة ذلك أن معنى الآية قد يتسع ويقبل الكثير من المعاني؛ إذا كان هناك ما يؤكد هذا المعنى ويؤيده.

2- وعند تفسير قوله تعالى: **"{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا "27" رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا "28" وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا "29" وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا "30"}".**(64)

قال مأمون حموش: "أما قوله تعالى: **"{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا}".**(65) أثبت التقدم العلمي والكشوف العلمية الحديثة، أن أجرام السماء كأحجار في بناء واحد يشد بعضه بعضًا، ويقوم كل على الآخر في انسجام وتناسق عجيب، فإذا اختل النظام في جرم أو أجرام اختل البناء كله".(66)

وقد وجد الباحث أن العلماء: "عندما بدؤوا باكتشاف الكون أطلقوا عليه كلمة space أي (فضاء)، وذلك لظنهم بأن الكون مليء بالفراغ، ولكن بعدما تطورت معرفتهم بالكون واستطاعوا رؤية بنيته بدقة مذهلة، ورأوا نسيجاً كونياً cosmic web محكماً ومترابطاً، فوجدوا أن السماء بناء محكم التشييد، دقيق التماسك والترابط، وليست فراغاً كما كان يعتقد إلى عهد قريب".(67)

وأكمل مأمون حموش حديثه في بيان المعاني العلمية في هذه الآيات المتتالية إذ يقول بعد ذلك:

وفي قوله تعالى: **""{وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا}"**.[68] يؤكد الباحثون المعاصرون أن الأرض والشمس والنجوم كانت جميعًا شيئًا واحدًا لا يتميز عليه ليل أو نهار، فلما حدث الانفصال وأخذت بعض الكواكب تبرد وتدور حول نفسها فببرودتها أصبحت معتمة، وبدورانها أمام الشمس والنجوم المضيئة تميز عليها النهار، كما تميز الليل".[69]

وقد أكد العلم على معنى الظلمة ومن ذلك: "فالله جعل ليل السماء حالك السواد من شدة إظلامه، فهو دائم الإظلام، سواء اتصل بظلمة ليل الأرض أو انفصل عنها بتلك الطبقة الرقيقة التي يعمها نور النهار، فيصفه ربنا - سبحانه - بقوله: **{وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا}** أي: أظهر ضوء شمس السماء لإحساس المشاهدين لها من سكان الأرض بالنور والدفء معًا في نهار الأرض". [70]

وهذا من جملة التفاسير العلمية التي ذكرها مأمون حموش في تفسيره، وإن كان هناك من يرى مثل تلك التفاسير ادعاءً وهجومًا على الله، وتجرؤًا على كتابه ﷻ.[71]

ويرى الباحث أن الشيخ مأمون حموش كان يذكر الرأيين جميعًا: قديمًا، وحديثًا، والتفسيرات المختلفة، ولم يتعصب لشيء على الآخر، ولم يقبل تفسيرًا، ويرفض الآخر، فمادامت الآية القرآنية قد تقبل تغير المعنى بتغير النظرة والناظر لها، دون ادعاء، أو تأويل كاذب، فالقرآن يتسع ليشمل كل المعاني المذكورة وزيادة، والله أعلم.

وعلى الرغم أن مأمون حموش ذكر مجموعة من التفاسير العلمية للآيات التي قد تحتمل معنى علميًا عند تفسيرها بما يخدم القرآن الكريم، ولا يعارضه، نجده في مواضع أخرى لا يقبل مثل هذه التفاسير العلمية عندما تتعارض مع القرآن الكريم، أو عندما لا توجد الأدلة الدامغة على إثبات المعنى، أو نفيه. ومن ذلك:

1-عند تفسيره لقوله تعالى: **"{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا "12"}"**.[72]

يقول مأمون حموش: "فهذه الآية تثبت وجود الأرضين السبع، كما أثبت الوحي من قرآن وسنة وجود السماوات السبع، ومن فسّر الآية من المعاصرين بما يؤول إلى نفي المثلية في العدد اغترارًا بما وصل إليه علم الأوربيين والأمريكان وغيرهم من الرقي وأنهم لا يعلمون سبع أرضين فقد خالف القرآن والحديث بلا مستند".(73)

ثم يكمل بعد تأكيده على رفض من يفسر هذه الآية بطريقة ملتوية رغبة في إرضاء الغرب، وأن هذا يعد مخالفًا لما جاء في القرآن والسنة، فيقول متسائلًا: "وإنما يقال له: هل علم القوم حقيقة وجود سبع سماوات طباقًا؟! الجواب: لا، وإنما هو خبر الله تعالى آمنا به وصدقناه، وجاءت به جميع الكتب المنزلة على الرسل".(74)

ليأتي بالنتيجة الحتمية التي لا لبس فيها من كل ما سبق، فيقول: "ومن ثم يقال لهؤلاء: أفننكر كلام الله وكلام رسوله بجهل الأوربيين وأقرانهم، مع اعترافهم أنهم كلما ازدادوا علمًا بالكون ازدادوا علمًا بجهلهم به، وصدق الله العظيم القائل: "{وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}" [يوسف: ٧٦]، والقائل: "{وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}" الإسراء: ٨٥". (75)

وبذلك كان مأمون حموش لا يسير خلف التفسير العلمي للقرآن الكريم دون وجود ضابط يحدده، بل كان يقف عندما يتسق مع ما جاء في القرآن والسنة ويقبله، وأما ما خالف القرآن والسنة فلا يقبل به ويرفضه، وهذا ما يراه الباحث أننا لا يجب علينا إخضاع الآيات القرآنية لما توصل له العلم، ونسقط القرآن على هذه القوانين، إما تشابهًا طيعًا واضحًا، أو جبرًا وادعاءً.

الخاتمة

ومما سبق يمكننا استخلاص أهم النتائج والتوصيات الآتية:

أولًا: النتائج

التزم مأمون حموش بمبادئ التفسير السليمة، واستطاع الإفادة من معرفته العلمية، وتوجيهها في خدمة الدين وتفسير القرآن الكريم والسنة النبوية، كما يمكن للمفسر أن يخدم دينه بصورة أكبر إذا كان جامعًا بين العلوم الشرعية والعلوم الدنيوية؛ كأن يكون

عالمًا بأمور الدين، ودارسًا للطب أو الهندسة أو علوم الفضاء والفلك أو علم الاجتماع وغيرها من العلوم، فلا يكون المفسر مستغرقًا في العلوم الدينية فقط، منعزلًا عن الواقع، منفصلًا عن حياة مجتمعه، وطبيعة مشكلاته، كما لا يتكلف في إسقاط كل آية على تفسير علمي، أو تأوليها بما لا يتماشى معها فيقوض دعائمها، ويهد بنيانها، وبذلك تتحدد طبيعة العلاقة بين الدين والعلم، فالعلم جزء من الدين، وموضوع من موضوعاته، والعلم يعمل على إظهار الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والدين يقدِّرُ العلم ويقدِّمُهُ على غيره، ويعتبره وسيلة الفهم الجيد لمختلف أمور الدين.

ثانيًا: التوصيات

يوصي الباحث في نهاية هذا البحث بعمل موازنة بين التفاسير التي ألفها متخصصون في علوم الشريعة الإسلامية فقط، والتفاسير التي ألفها من هم متخصصون في الشريعة الإسلامية وغيرها من العلوم، ومدى تأثير العلوم الأخرى(الدنيوية) على العلوم الدينية.

قائم المصادر والمراجع

قائمة المصادر الأساسية:

1. التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون أحمد راتب حموش، دار مأمون للتراث، دمشق، ط1، 1428ه – 2007م.

قائمة المصادر والمراجع العربية:

1. الأساس في التفسير، سعيد بن محمد ديب بن محمود حوَّى النعيمي، ت: 1409ه، القاهرة، دار السلام، ط6، 1424ه.

2. تأويلات أهل السنة، لمحمد الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، بيروت، عالم الكتب، ط1، 2005م.

3. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: 774، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 1419هـ.

4. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، ت: بعد ١٣٩٠ هـ، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، دت.

5. تفسير خواطر الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ط1، 1997م.

6. تفسير مقاتل بن سلمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، ت: ١٥٠ه، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1423ه.

7. توحيد الخالق، عبد المجيد بن عزيز الزنداني، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 2003م.

8. التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، ت:1414م، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1405ه- 1985م.

9. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، ت: ٣١٠هـ، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، تحقيق: محمود محمد شاكر، دط، دت.

10. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت:671، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

11. العاطفة والعقل بين القلب والدماغ، الدكتور سالم مجيد الشماع، الدار الثقافية للنشر، ط1، سنة 2009م.

12. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، ت:741ه، تحقيق: محمد علي شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415ه.

13. مجموع الفتاوى، تقي الدين أحمد بن تيمة، ت: 728ه، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن القاسم، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، 1995م.

14. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، ت: ٧١٠هـ، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419ه-1998م.

15. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أحمد بن حنبل، ت: ٢٤١ه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

16. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت: ٥١٠هـ، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرة، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417ه-1997م.

17. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ت: ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ١٤٢٠ هـ.

18. الموسوعة الميسرة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة، شحاتة محمد صقر، دار الخلفاء الراشدين، الإسكندرية، ط1، 2016م.

قائمة المواقع الإلكترونية:

1. موقع الموسوعة الأردنية لإعجاز القرآن والسنة، توسع الكون ودلالته على بدئه ونهايته، م/محمود جابر،
%8D%7A%8D%1B%8D%6B%8D%7A%8AD%D%8D%85%9https://eajazjo.org/%D
-2B%8D%7A%8AC%D%8D%9B%8D%5A%8D%84%9D%7A%8AA/%D
%3B%8D%88%9AA%D%8A/%D8%9D%85%9D%84%9D%9B%8D%84%9D%7A%8%D
-86%9D%88%9D%83%9D%84%9D%7A%8-%D9B%8D
-87%9AA%D%8D%84%9D%7A%8D%84%9AF%D%8D%88%9%D
-87%9D%6A%8AF%D%8D%8A%8-%D89%9D%84%9D%9B%8%D
87%9AA%D%8A%D8%9D%7A%8D%87%9D%86%9D%88%9%D
2. موقع دار الفكر: https://darfikr.com/article.
3. موقع شبكة الألوكة: https://majles.alukah.net/t162483/.
4. موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المبحث الحادي عشر – قلوب لا يفقهون بها.
/EjazElmiQu/sec9http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Denia
.doc_cvt.htm17
5. موقع موسوعة مداد، مقال: من صور الإعجاز العلمي في القرآن 4 - 4، محمد بن محمود محيمد، 27 شوال 1428/ 08-11-2007،
-86%9D%85%9/%D197788https://midad.com/article/
-1B%8D%88%9D%5B%8%D
B%8D%7A%8AC%D%8D%9B%8D%5A%8D%84%9D%7A%8%D
A-8%9D%85%9D%84%9D%9B%8D%84%9D%7A%8-%D2
A-8%9D%81%9%D
4-4-86%9D%2A%8D%1B%8D%82%9D%84%9D%7A%8%D

الهوامش

(1) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون أحمد راتب حموش، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1428ه – 2007م، 5/1.
(2) موقع شبكة الألوكة https://majles.alukah.net/t162483/ ، وموقع دار الفكر https://darfikr.com/article
(3) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 1/ 5.
(4) سورة البقرة الآيات 31-33.
(5) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 1 /192-193.
(6) المصدر السابق، 193/1.
(7) سورة النور الآية 29.
(8) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 5 /335-337.
(9) المصدر السابق، 5 /338.
(10) سورة النمل الآية 40.
(11) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 5 /547-587.
(12) سورة الزمر الآية 9.
(13) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 6 /602-603.
(14) المصدر السابق، 603/6.
(15) المصدر السابق، 603/6.
(16) سورة الأعراف الآية 179.
(17) ذكر مأمون حموش في تفسيره: أنه تحدث عما توصل له العلم الحديث في كتابه "تحصيل السعادتين على منهج الوحيين"، ولم نستطع الحصول على نسخة منه، التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 122/1.
(18) المصدر السابق، 285/3.
(19) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، ت: ٣١٠هـ، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، تحقيق: محمود محمد شاكر، دط، دت، 278/13.
(20) معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت: ٥١٠هـ، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرة، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417ه-1997م ، 306/3.
(21) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، ت: ٧١٠هـ، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419ه- 1998م ، /619.
(22) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت:671، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، 324/7.
(23) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: 774، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 1419هـ، 464/3.
(24) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ت: ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ١٤٢٠ هـ، 411/15.
(25) المصدر السابق، 531/24.
(26) المصدر السابق، 531/24.

(27) المصدر السابق، 531/24.
(28) سورة البقرة الآية 7.
(29) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش،1 /121-122.
(30) سورة الحج الآية 46.
(31) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 5 /204.
(32) سورة الزمر الآية 42.
(33) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 6 /665.
(34) المصدر السابق، 665/6.
(35) المصدر السابق، 6 /665-666.
(36) السفود: هو حديدة يشوى بها اللحم، انظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، ت: ٩٨٦هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م، 76/3.
(37) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 666/6، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أحمد بن حنبل، ت: ٢٤١ه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، 503-501/30، رقم الحديث: 18534.
(38) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 666/6،
(39) موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المبحث الحادي عشر – قلوب لا يفقهون بها.
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Denia9/EjazElmiQu/sec17.doc_cvt.htm
(40) المصدر السابق، المبحث الحادي عشر – قلوب لا يفقهون بها
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Denia9/EjazElmiQu/sec17.doc_cvt.htm
(41) المصدر السابق، المبحث الحادي عشر – قلوب لا يفقهون بها
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Denia9/EjazElmiQu/sec17.doc_cvt.htm
(42) المصدر السابق، المبحث الحادي عشر – قلوب لا يفقهون بها
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Denia9/EjazElmiQu/sec17.doc_cvt.htm
(43) العاطفة والعقل بين القلب والدماغ، الدكتور سالم مجيد الشماع، الدار الثقافية للنشر، ط1، سنة 2009م، ص/159.
(44) موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المبحث الحادي عشر – قلوب لا يفقهون بها.
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Denia9/EjazElmiQu/sec17.doc_cvt.htm
(45) سورة الرحمن الآية 7.
(46) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 533/7.
(47) المصدر السابق، 533/7، وجامع البيان، الطبري، ط دار التربية والتراث، 14/22.
(48) تفسير مقاتل بن سلمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، ت: ١٥٠ه، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1423ه، 4/ 189.
(49) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج22/ ص13.

(50) تأويلات أهل السنة، لمحمد الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، بيروت، عالم الكتب، ط1، 2005م، 9/ 463.
(51) المصدر السابق، 9/ 464.
(52) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 17/ 154.
(53) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، ت:741ه، تحقيق: محمد علي شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415ه، 4/ 225.
(54) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، ت: بعد ١٣٩٠ هـ، القاهرة، دار الفكر العربي، بدون ط، بدون تاريخ، 14/ 667.
(55) الأساس في التفسير، سعيد بن محمد ديب بن محمود حوَّى النعيمي، ت: 1409ه، القاهرة، دار السلام، ط6، 1424ه، 10/ 5645.
(56) التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، ت:1414م، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1405ه- 1985م، 6/ 139.
(57) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 7 / 533-534، وتوحيد الخالق، عبد المجيد بن عزيز الزنداني، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 2003م، ص/ 247.
(58) المصدر السابق، 7 / 533-534، والمصدر السابق، ص/ 247.
(59) الموسوعة الميسرة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة، شحاتة محمد صقر، دار الخلفاء الراشدين، الإسكندرية، ط1، 2016م، ص/ 703.

(60) مجموع الفتاوى، تقي الدين أحمد بن تيمة، ت: 728ه، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن القاسم، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، 1995م، 12/ 249، والمصدر السابق، ص/703
(61) تفسير خواطر الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ط1، 1997م، 2/ 1064.
(62) المصدر السابق، 2/ 1064، انظر: تفسير خواطر الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ت: 1418ه، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ط1، 1997م، 2/ 1065، و5/ 2698، و5/ 3021، و7/ 3936، و8/ 5052، و9/ 5791، و11/ 6742، و15/ 9554، و17/ 10605.
(63) مجموع الفتاوى، ابن تيمة، 12/ 249.
(64) سورة النازعات الآيات 27-30.
(65) سورة النازعات الآية 27.
(66) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 8 /333
(67) الموسوعة الأردنية لإعجاز القرآن والسنة، توسع الكون ودلالته على بدئه ونهايته، م/ محمود جابر، 8D%1B%8D%6B%8D%7A%8AD%D%8D%85%9https://eajazjo.org/%D A%8AC%D%8D%9B%8D%5A%8D%84%9D%7A%8AA/%D%8D%7A% -2B%8D%7 9AA%D%8A/%D8%9D%85%9D%84%9D%9B%8D%84%9D%7A%8%D -86%9D%88%9D%83%9D%84%9D%7A%8-%D9B%8D%3B%8D%88% -87%9AA%D%8D%84%9D%7A%8D%84%9AF%D%8D%88%9%D

-87%9D%6A%8AF%D%8D%8A%8-%D89%9D%84%9D%9B%8%D
87%9AA%D%8A%D8%9D%7A%8D%87%9D%86%9D%88%9%D

(68) سورة النازعات الآية 29.

(69) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 8 /333.

(70) موقع موسوعة مداد، مقال: من صور الإعجاز العلمي في القرآن 4 - 4، محمد بن محمود محيمد، 27 شوال 1428/08-11-2007، https://midad.com/article/D197788%9/%D5%8%D86%9D%85%88%9D-2B%8D%7A%8AC%D%8D%9B%8D%5A%8D%84%9D%7A%8-%D1B%8D-8%9D%81%9A-%D8%9D%85%9D%84%9D%9B%8D%84%9D%7A%8%D4-4-86%9D%2A%8D%1B%8D%82%9D%84%9D%7A%8%D

(71) من أمثال هؤلاء: الشيخ عبد الكريم الحميد في كتابه " الفرقان في بيان إعجاز القرآن " إذ تحدث عن كتاب توحيد الخالق، وفنده، ورده على صاحبه وأنكره عليه.

(72) سورة الطلاق الآية 12.

(73) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، 8 /104.

(74) المصدر السابق، 104/8.

(75) المصدر السابق، 104/8.